صاحبها ومحررها المسؤول
خليل أسعد غبريل
ويساعده على تحريرها
القس روي ويتمان
ص. ب. ٦٢١ القدس — فلسطين
بدل الاشتراك السنوي
في فلسطين والخارج
١٥٠ ملا أو ثلاث شلنات
وتدفع سلفاً



المياه الحية

مجلة مسيحية وطنية شهرية

المجلد السابع   ايار ١٩٤١   العـدد ٥

JERUSALEM
LIVING WATERS
A REVIVAL MONTHLY
Edited by Mr. C. A. Gabriel
Contributing Editor L.F. Whitman
YEARLY SUBSCRIPTION
150 Mils or 3/- to any address
Address all communications
to:
P.O B. 621 Jerusalem, Palestine.

فهرس العدد

مطلوبة صلوات لاجل

١) شخص ان يقبل المسيح ليولد فيه .
٢) اخ ان يعينه الرب على وفاء ديونه .
٣) محرر المياه لتزداد المجلة فائدة وتحسنا .

مباحثة في وقت الاختطاف

نشرنا في عدد نيسان ١٩٤١ مقالا عن مجيء المسيح الثاني لاحد المؤمنين قال فيه ان الاختطاف يحدث مدة قبل نزول المسيح على الارض فاعترض البعض على ذلك وكتب احد الاخوة مقالا يثبت فيه ان الاختطاف يحدث بعد الضيقة العظيمة ليس قبلها ولا في وسطها . وقد ارجأنا نشر مقال هذا الاخ ريثما نخبر الاخوة ونعطيهم الوقت الكافي لدرس موضوع الاختطاف جيداً ويوافونا بنتائج درسهم وسوف نفتح بابا خاصاً لهذه المباحثة ننشر فيه افضل ما يرد علينا في هذا الموضوع واملنا ان يقدم الاخوة جميعهم على مطالعة الكلمة في اجتماعاتهم وفي خلواتهم ومن يرشده الرب فليكتب ويرسل لنا خلاصة درسه وليلهمنا الرب الى ما هو خير لنا ونافع لرفع بنده المجيد. ونلفت الانظار الى ما جاء في المياه الحية تشرين الثاني ١٩٤٠ عن عودة المسيح .

عدد نيسان ١٩٤١

لقد نفذ عدد نيسان وما زلنا بحاجة الى بعض الاعداد فنرجو الذين انتهوا من مطالعة عددهم ولا ينوون الاحتفاظ به ان يتكرموا بارساله لنا فنرسل لهم بدلا منه أحد الروايات الاتية

هنري ودلال   دانيال لوست
الضيف المعزب   الليلة المقدسة

اوالمياه الحية عدد تشرين الثاني ١٩٤٠ اذ فيه افضل مجموعة للشواهد المخبرة عن عودة المسيح .

لعبة أشخاص الكتاب

تعلمك قصص التاريخ المقدس عن طريقة التسلية وثمنها ٥٠ ملا خالص اجرة البريد

تعاليق على رسائل الآحاد

كما تتلى في الكنيسة الشرقية -بقلم عيسى نقولا اسحق- تعال الى يسوع

احد حاملات الطيب في ٤ ايار ١٩٤١

خدمة الكلمة ونموها اعمال ٦: ١-٧

بعد قيامة المسيح وظهوره لتلاميذه ولكثيرين وحدوث عجائب شتى على ايدي الرسل أخذ كثيرون ينضمون الى حظيرة الكنيسة المسيحية، اذ ان الرسل كانوا يؤدون الشهادة لقيامة الرب بقوة عظيمة وبما ان جميع المؤمنين كانوا يعيشون كعائلة واحدة، رأى الرسل انهم لا يستطيعون ان يتوفروا على خدمة المؤمنين الزمنية، فانتخبوا لهذا الغرض سبعة أسموهم شمامسة واقاموهم على هذه الخدمة، اما الرسل فانصرفوا الى نشر الكلمة. ولم يك هذا بلا ثمر، فان كلمة الله نمت حتى الكهنة أخذوا يطيعون الايمان. ان الحالة في كثير من الاماكن المسيحية على خلاف ذلك تماما. فان الرعاة يتركون كلمة الله ويخدمون موائد. وهم بذلك لا يغضبون الله فقط، بل يعملون على عدم نماء الكلمة التي اؤتمنوا عليها وهذا ما ادى الى الحياة غير الروحية السائدة في بلادنا المحبوبة والى خروج كثيرين عن الكنيسة واتباعهم جماعات اخرى أنشط روحيا.

احد المخلع في ١١ ايار

اينياس قام — طابيثا جلست اعمال ٩: ٣٢-٤٢

ان هاتين الايتين اللتين جرتا على يد بطرس لهما مدلول معنوي غير المدلول الطبيعي - شفاء المخلع، واقامة الميتة. ان كثيرين من الناس اليوم هم مصابون بالتخلع والتفكك. فالكنائس المسيحية متفككة والعالم كله اليوم لا وازع له ولا رادع. وموت الخطيئة اخذ يجتاح البشرية شيئا فشيئا. فماذا يعمل العالم؟ ان أهل يافا قد القوا على العالم درسا. فهم لما ماتت طابيثا ارسلوا الى بطرس ان لا يتوانى عنهم وهم يعرفون ان بطرس لم يكن شيئا لولا القوة التي اعطاه اياها سيده وجاء بطرس وحدثت الاية. والمسيح اليوم هو المسيح كما كان بالامس وسيكون كذلك الى الابد المشدد الركب المخلعة والواهب القوة والحياة لكل مائت فيا اهل بيعته الا تشعرون بتفكك عراكم وبموتكم الروحي! اسرعوا في طلب المحيي رب المجد وسيد الحياة.

احد السامرية في ١٨ ايار

الاخوة المسيحية اعمال ١١: ١٩-٣٠

المسيحيون اعضاء جسد واحد هو المسيح، فاذا تألم عضو تألمت معه سائر الاعضاء. والمسيحيون اخوة، فاذا شكا احدهم ردد الجميع أنته وعملوا على تخفيف مصيبته. هذا كان شعار المسيحيين الاولين قبل ان يفسد العالم طلاوة ايمانهم وقبل ان يجرفهم تيار محبة الذات التي جعلت من المسيحيين أقساماً شتى لا تصلهم ببعضهم الا ربط واهية من العوائد البالية والتقاليد السخيفة. فانظر الى المسيحيين في انطاكية عندما علموا ان جوعاً سيصير على كل المسكونة كيف هزتهم الغيرة المسيحية على اخوتهم الذين في اليهودية، فجمعوا لهم ما تيسر من فلوس الارملة كتقدمة لهم ولكي يذكروهم ان لهم اخوة لا يشاركونهم في الايمان فحسب بل وفي افراحهم والاحزان ايضا. ان هذا الجميل، واجمل منه ان يقتدي المسيحيون اليوم بذلك حتى تزدهر الكلمة ويعم الايمان.

احد الاعمى في ٢٥ ايار

الخلاص بالايمان اعمال ١٦: ١٦

«من آمن واعتمد خلص، ومن لم يؤمن يدن» فان هذه الاية الكريمة كانت نوراً شع في حياة ذلك السجان الذي اوكلوه ببولس وسيلا، فانار دياجيرها وأراه على أي سبيل من الضلال كان ما دام بعيداً عن يسوع. وعند مقابلته قوة يسوع تاق الخلاص، فسأل بلهفة ورعدة، ماذا ينبغي لي ان اعمل لكي اخلص؟ وسريعاً ما جاء الجواب الذي لا لبس فيه ولا ابهام «آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص انت وأهل بيتك» وسريعا ما استجاب هو لهذه الدعوة فانه بعد ان سمع الكلمة التي كلماه بها مع جميع من في بيته، اعتمد في الحال هو والذين له اجمعون. لقد كان شعار هذا السجان ان «لا تردد في الايمان» وقد آمن و كان سعيداً في ايمانه لانه نال به شيئاً لا يستطيع العالم ان يعطيه اياه ولا ان يأخذه منه وهو - الخلاص - ليت كل مسيحي يهتم اهتمام هذا السجان ويتأكد دخوله عائلة الاب السماوي.

حديث الشهر

حفلة عرس في جحيم القنابل

وقع في مدينة بلغراد خلال الغارات الجوية العنيفة التي قامت بها الطائرات الالمانية على المدينة ان كنيسة بلغراد الكبرى كانت تغص بالوزراء والزعماء وكبار الموظفين الذين حضروا لمشاهدة حفلة اكليل أحد الامراء اليوغوسلافيين ورغم سقوط القنابل وتهدم بنايات العاصمة وانتشار البلاء فيها ظلت حفلة الاكليل تجري كالمعتاد ولم يغادر العروسان وجميع المدعويين الكنيسة الا بعد انتهاء الاكليل. هذا ولا شك يذكرنا باقوال الرب يسوع (متى ٢٤ : ٧) ان « هذه مبتدأ الاوجاع » وقوله (متى ٢٤:٣٧) ان العالم سيستمر في مجراه حتى وعند انقضاض البلاء. ليت القارئ الكريم ينتبه الان ويستعد لملاقاة ربه لئلا يفاجئه الهلاك وهو غير مبال. اما انت أيها المؤمن المستعد الذي تطهرت نفسك بدم الحمل وألبسك الرب ثوب بره الابيض. فارفع رأسك عاليا وحول انظارك الى فوق من حيث يأتي الذي سيضمك الى سحابة مجده. وحذار ان تتورط في احد امور هذا العالم اللزاجة او ان تسير مع التيار وتملأ قلبك بالبغضاء لاي كان.

اختبارات روحية

لدينا رزمة تحارير كتبها نخبة من الاخوة الذين استخدمهم الرب لانشاء هذه المجلة ومن اكثر هذه التحارير تفوح رائحة عطر الغيرة المسيحية محرضة على انشاء المياه الحية وجعلها وسيلة تعبير عن الاختبارات الروحية التي يميزنا بها الرب يوما فيوما. ليت شعري متى يتم لنا ما نتوخاه؟ ترد علينا مقالات شتى مترجمة واخرى مرتبة في ابواب أنيقة وغيرها شاهدة لسعة الحكمة البشرية. ولكن ليس من يشهد لما صنعه الرب ورحمه. ليس من يخبرنا بكيفية قيادة الروح له إما في خدمة النفوس أو في حفظه شخصياً من الشرير. فهيا أيها المؤمن الى تعداد بركات الرب واعلم انك حالما تبدأ في ذلك لا تعود تجد ورقاً يكفي لكتابة الاخبار السارة التي يمكنك ان تمتعنا بها فتشدد ركبنا وتحول انظار العالم الى العلاء.

مع أي القوتين انت ؟

حيثما اتجهنا في هذا العالم نرى قوتين احداهما تعمل خلاف ما تعمله الاخرى. الجاذبية وضدها القوة الرافعة. الكهرباء الايجابية والسلبية. القوة الدافعة ورد الفعل هكذا في الحياة الروحية قوتان القوة الموحدة والقوة المفرقة. الرب يسوع رأس القوة الموحدة وما زال عن يمين الآب يشفع فينا قائلا: « ليكونوا واحداً ! » (يو ١٧ : ٢١ — ٢٦). ورأس القوة المفرقة هو عدو السلام وما زال دأبه تفريق المؤمنين فيوسوس في آذاننا الانتقادات والتحزبات اما في طرق العبادة أو في تفسير الكلمة أو في زرع بذور البغضاء وعدم المحبة في قلوبنا. ليتنا نصحو ونزداد تقارباً بعضنا الى بعض رغم معتقداتنا وتصورات قلبنا فنحن خاصة رب واحد وملكه وموضوع شفاعته الدائمة.

حِمل

رأى رجل صيني ابنة صينية صغيرة تحمل صبياً على ظهرها فقال لها: «انت تحملين حملا ثقيلا !» فاجابته: « هذا ليس حملا! هذا اخي ! »

هل اقص ؟

مرة جاءت امرأة الى سبرجن وسألته اذا كان يسمح لها ان تقول شيئاً يزعجه. فاجابها: نعم، فقالت له ان ربطة الرقبة التي يلبسها طويلة بزيادة وكانت المرأة قد احضرت معها مقصا واستأذنته ان تقص منها ما تراه زائداً، فقال لها سبرجن: «قصي اذا كنت تظنين انه يجب قص كل ما يراه الله طويلا» وبعد ان قصت قال لها: « والآن اتسمحين لي ان اقول لك ما اراه طويلا فيك وان اقصه. هات لسانك فانه طويل بزيادة »

لا نعلم اذا كان الدرس افاد تلك المرأة لكننا نعلم ان لها اخوات واخوة كثيرين.

مسيحي حقيقي

سئل احدهم: هل فلان مسيحي حقيقي؟ فاجاب: لا يمكنني ان اجزم بذلك حتى يتسنى لي ان اراقبه في بيته كيف يعامل امرأته هناك.

كيف تجدد فتى نزق الاطوار سيء الطباع

— نقلت بتصرف عن اللغة الانكليزية —

قالت السيدة اشير كيس ان الله الهمني ان انتهز فرصة العطلة الصيفية المدرسية للاولاد الصينيين المهتدين وادرسهم الكتاب المقدس. فاعلنت ذلك لوالديهم فارسلوا اولادهم الي واجتمع ١٣ ولداً منهم ٦ ذكور و٧ اناث

لدى فتح هذه المدرسة الصيفية كان اثنان من التلاميذ يعرفان ان يصليان وكان هذان التلميذان يحضران قبلا الى صف درس الكتاب المقدس كل يوم سبت وكانت معرفتهما تفوق معرفة سائر التلاميذ

افتتحنا المدرسة بالصلاة نحو ثلث ساعة وهذا مما افاد التلاميذ اذ علمهم بعد مدة وجيزة ان يصلوا

دخل في احد الايام اخوان الى بناية المدرسة وهما يتخاصمان بسبب انانية اكبرهما سناً واستيلائه على حصة شقيقه من الارز. وكان هذا يكاد يتميز غيظاً وقد عزم على الانثار من شقيقه الاكبر. حذرني بعض الاولاد من شراسة طباع هذا الفتى وسوء اطواره.

قرع جرس المدرسة ودخل جميع الطلبة غرفة الدرس ما عدا هذا الفتى النزق الطباع ثم دخل وهو يمشي الهوينا وعلى وجهه امارات الغيظ الشديد وهو يرغي ويزبد ويتوعد شقيقه المعتدي عليه ولدى دخوله الغرفة تناول مسطرة كانت موضوعة على المنضدة واندفع نحو شقيقه ليضربه بها غير ان المعلمة سبقته وحالت دون وصوله الى مآربه واجلسته على مقعد خاص بجانبها وبعد انتهاء حصة درس الكتاب المقدس رفعت المعلمة يدها عن الكرسي الذي كان جالساً عليه فلم يكن منه الا ان اندفع ثانية نحو شقيقه وهو قابض على دفتره وقد لفه لفاً محكماً بحيث جعله كقطعة خشب وقد كانت المعلمة تحسب ان سورة غضب هذا الفتى النزق الطباع قد خمدت غير انها لما شاهدت اندفاعه ثانية نحو شقيقه اسرعت وحالت دون بلوغه مرامه على ان مراجل غيظه كانت الان تجيش داخل صدره وقد احمر وجهه وبرزت عظام خديه واتقدت نار الغضب من عينيه واصر باسنانه

عندها قالت المعلمة «ايها الاولاد لقد آن اوان الصلاة ولكن هل تتاح لنا محادثة يسوع وبيننا الان قلب غير مستعد لمحادثته؟ لنجث امامه ولنفسح له مجالا لكي ينظر الى قلوبنا» فجثا الجميع بخشوع وجثا ايضا الفتى النزق الطباع ثم صلى بعض الاولاد وصلى الشقيق الاكبر للفتى النزق الطباع. وتضرع الى الله ان يغفر له انانيته واخيراً صلى هذا الفتى النزق الطباع بدموع حارة وقد بدت عليه علامات التوبة القلبية وتسليمه قلبه ليسوع وبهذه الوسيلة قضي على اطواره النزقة وطباعه الشرسة وكان تجدد قلبه بعمل الروح القدس

اهتدت امرأة صينية الى الديانة المسيحية واصيبت طفلتها بداء وبيل كان قد تفشى بين الاطفال وحصدهم حصداً فنحلت الطفلة واصبحت جلداً وعظما كما يقول المثل العربي وشق ذلك على والدتها التي كانت قد ثكلت قبل هذا بطفلين من اطفالها فاتت هذه المرأة في احد الايام الى رئيسة المدرسة وطلبت منها ان تصلي من اجل طفلتها وتتضرع اليه تعالى ليمن على الصغيرة بالشفاء. فجمعت الرئيسة تلاميذ المدرسة وبينت لهم الحاجة الماسة للصلاة من اجل شفاء هذه الطفلة فاشترك الجميع بالصلاة من اجلها وقد بدت علامات تحسن صحة الطفلة تحسناً جلياً في اليوم الذي صلى تلاميذ المدرسة من اجلها ونالت اخيراً الشفاء التام وهذا علم التلاميذ ان يصلوا لاجل المرضى

عربها بتصرف يوسف اسطفان

تجدد وسيط لمناجاة الارواح

بقلم السيدة جاكسون

هاك ما ذكره السيد كونغ عن تجدده قال:—

كنت من اشهر وسطاء مناجاة الارواح في سيام وقد زرت كل هيكل كبير في تلك المملكة وقمت فيه بشعوذاتي وابتهلت فيه الى الارواح لتفتقد كل البلاد التي فيها هيا كل مشيدة للاوثان ونظراً لاتصالي المتين بالارواح الشريرة اتخذت هذه الارواح

جسمي مقاماً لها وكنت وانا تحت سلطة هذه الارواح اوثق عنقي وبطني بوثق محكمة واغمد السيوف في خدي واجرح لساني حتى يسيل منه الدم وكثيراً ما كنت اقفز على روافد البيت واثب منها الى الارض وبذلك القي الرعب في قلوب الحاضرين وكنت اجري مراراً راكضاً مسافة تقرب من الميل الواحد متجها نحو نهر واسبح فيه وكان افراد اسرتي يتبعوني متوقعين ان يعثروا علي وانا فاقد الحياة واذ كنت انتهي من هذه الحركات كان الضنى يأخذ مني كل مأخذ

رغماً عن امتهاني هذه المهنة مدة ست سنوات وصرفي عليها دراهم وافرة وقوتي البدنية فلم افز منها بطائل بل نحل جسمي على اني تعلقت بالمهنة بدافع داخلي ورغبة قلبية حتى لم استطع العدول عنها . وقد لاقى حتفه شقيقي وهو في شرخ شبابه وذلك نتيجة تعلقه بهذه المهنة

زارني مرة احد المسيحيين برفقة شقيقي الذي كان مقامراً وقد تاب وصار مسيحياً حقيقياً ووعظاني كلاهما من اقوال الانجيل فثار اذ ذاك ثائري عليهما وجدفت على اسم الله . وبعد برهة انتقلت الى قرية بايشوونغ واقمت فيها بقرب كنيستها . وزارني هنا احد المسيحيين وزوجته وقد كلفاني ان اقبل الى المسيح واتخذه مخلصاً لي . وقد طفقت اتعلم تدريجاً بان مهنتي التي امتهنها هي مهنة خاطئة وان الاله الذي بشراني به له سلطة على ابليس وعلى الارواح الشريرة وان الله سيعاقب جميع السحرة ووسطاء مناجاة الارواح بعقاب جهنم

واذ امعنا النظر ملياً في هذه الامور خامرنا خوف شديد وقررنا ان نذهب الى الكنيسة وقد تبنا عن خطايانا وآمنا بالانجيل وقد منحني الله قوة لانبذ كل شروري الماضية مع عبادة ابليس وقد وهبني قلباً جديداً وملأني سلاما وسروراً . حقاً ان قوة الله قد انقذتني وخلصتني . فلنشترك جميعنا في تمجيد اسمه المبارك

عربها عن الانكليزية يوسف اسطفان

خميس الهاشم

تهت عن الطريق على سفح جبل الشيخ في احدى ليالي الشتاء الماطرة ثلجاً وتجلدت اعضائي من شدة البرد وغبت عن الوعي فحملني حصاني الى احد البيوت . ولم استفق الا على صوت النار المشتعلة في موقد موضوع عند قدمي ولما فتحت عيني رأيت وجه رجل شيخ يشتمني لانني في غيبوبتي لم افتح له فمي ليدخل فيه باب قنينة . ولما تأملت الرجل عرفت انه احد قطاع الطرق الفارين الذين وعدت الحكومة ان تدفع لمن يمسكه كمية من المال كبيرة . وعرفت ايضا ان نفس هذا الرجل قد اقسم ان يعاقب اشد عقاب كل واعظ يتجرأ على الدخول الى بيته

ولم يكن احد يعاملني الطف من المعاملة التي عاملني بها منقذي وامرأته الفاضلة . فقد وضعاني في فراش دافئ ولما استيقظت في الصباح وجدت نفسي معافى كأنه لم يصبني شيء ابداً . وكانت الشمس مشرقة وقد ارسلت اشعتها الدافئة وشرعت باذابة الثلج . فعولت على الخروج واذا بصوت يحرضني قائلا :

امامك فرصة لم تسنح لواعظ قبلك فيجب عليك ان تحاول تخليص خميس الهاشم

تحيرت كيف ابدأ . وكان خميس جالساً امام موقد النار فحملت خرجي وتقدمت نحوه مخرجاً جنيها من جيبي ومددته نحوه وقلت : « يا سيد خميس يؤسفني انه ليس بامكاني ان اقدم لك اكثر اعترافا بامتناني نحوك ونحو امرأتك الكريمة لما فعلتماه معي من اللطف والاحسان . فليس بمقدوري ان اوفيكما حقكما »

فنظر الي شذراً وقال : « اعد دراهمك الى جيبك يا حضرة السيد فالذي عملناه لك كان رغبة في اغاثتك فلو كنت اتيت البارحة قارعا بابنا لتعظنا لكنا طردناك وتركناك تموت بردا وتهلك فمنذ عشرين عاما خلت عندما اخذ القدير ولدنا الصغير وحيدنا اقسمت ان لا ادع احداً يذكر اسمه يطأ عتبة بيتنا وقد حافظت على كلمتي حتى ليلة البارحة بيد انه لما جاء بك حصانك لم استطع ان اطرده . والان يمكنك ان تذهب وتتباهى انك بت تحت سقف خميس الهاشم

فتحولت عنه متسرعا لاتملص من نظراته المرعبة وحملت الخرج واتجهت نحو الباب لكن الصوت الذي ناداني اولا عاد وهمس في اذني قائلا: «يجب ان تجرب مرة اخرى!» فادرت رأسي الى مضيفي وقلت:

« يا سيد خميس! معي كتاب صغير ولي صديق حميم اريد ان اقرأ في كتابي واخاطب صديقي هل تأذن لي بذلك »

فحول الي ظهره واتجه نحو النار اما امرأته فقالت: حسناً حسناً افعل مرادك!

ففتحت لوقا واخذت اقرأ عن الخروف الضال وعن الابن الشاطر الذي عاد الى نفسه في الاخير ونال حظوة ابيه. وبين انا اتلو عن هذه المقابلة السعيدة اتجهت انظاري نحو النار فرأيت خميسا شاخصاً بي ويصغي الي كل الاصغاء وكأن ملامح وجهه تصرخ لي قائلة: لماذا تتلو علي قصة حياتي؟

فسقطت هناك على ركبتي وامتلكني الروح القدس وصلى بي صلاة انزلت غيث البركات على قلب خميس الشاطر.. وانتهت صلاتي بالعبارة التالية:

يا الهي قد جلبتني الى هذا البيت ميتاً لا امل في حياتي فقبلني هذا الرجل واحسن الي وها هو الان يرفض اخذ شيء مقابل احسانه. اما يسوع فقد صار له ٢٠ عاما يقرع على باب هذا البيت بذراعيه المثقوبتين وجنبه الدامي ورأسه المجروح يريد الدخول لكنهم طبقوا الباب في وجهه فيا رب اعن خميس الهاشم ان يسمح ليسوع بالدخول!»

عندما نهضت كان خميس متجها نحو الباب، وتبعت نظره لكنني لم ار شيئاً سوى الباب المفتوح: بيد انني سمعته يخاطب شخصاً في الباب يقول له: تفضل ادخل!

وبعدها التفت الي وقال: ها قد دخل

وكان وجه خميس مشرقا بنور علي. ثم اردف قائلا: هل لك ان تعيرني كتابك الصغير لاعيد قراءة القصة التي تلوتها على مسمعي؟ فاعطيته الكتاب

ولم يطل الزمن حتى اتيح لي ان ارى خميس السعيد وقد احضر معه اتباعه جميعهم الى الكنيسة وتغيرت تلك الزمرة الى جماعة قديسين يهللون بمنح من اشتراهم بدمه الكريم

وما كان من خميس الا ان وقف فيهم خطيباً وقال:

رأيته بام عيني: بينما الواعظ على ركبتيه يتحدث الى صديقه رأيت مثقوب اليدين ومطعون الجنب ومشدوخ الرأس على باب بيتي يرجو الدخول فقلت له، تفضل ادخل! فدخل وامتلك كياني واسعدني هللويا!

لا تؤخر الشهادة

اما كاتب هذه السطور الضعيفة فقد اختبر يسوع كثيراً في حياته ويختبره كل يوم شكراً لله الذي وهبنا ابنه وشكراً لروح الله الذي يمجد المسيح لنختبره

اختبره تجاه خطيتي. ان فكراً أو قولا أو عملا. ان صغيرة او كبيرة. حالما أشعر بها حالما يبكتني عليها الروح المنير آتي بها نادماً ومؤمناً الى صليب الرب واتناول من يديه المثقوبتين غفراناً وسلاماً وقوة

اختبره تجاه صليبي. كما عليك الرب وضع ايضاً علي صليباً ليس بخفيف وكثيراً ما أشعر بثقله وبوخز مساميره واقع في خطر اليأس والتذمر فآتي بصليبي الى يسوع وافتح له صدري فيسرع الى مساعدتي وبعد ان كنت حاملا اصبح محمولا

اختبره تجاه خدمتي. ان كان في طلب الرزق أو في الشهادة لاسمه وخلاصه. الواجبات كثيرة وثقيلة نحو الله والقريب ومن اين لي الحكمة والقوة والصبر للقيام بكل ما يطلب من هذا العاجز الذي بدون يسوع لا يقدر ان يعمل شيئا لكن بالمسيح يستطيع. آه لو كنت متمسكا بسيدي كل لحظة لكانت خدمتي اكثر بركة واكثر ثمراً لمجد الله ورضاه.

اختبره تجاه احبائي وآتي بهم فرداً فرداً أمام عرش نعمته واثقاً بانه يحبهم اكثر مني وامانته نحوهم لا تتغير وجودته نحوهم تتجدد كل صباح

اختبره في الصلاة مكلما اياه كابن مع ابيه كاشفا له كل اسراري معوداً نفسي على الالتجاء اليه كل حين وكل حال واثقاً بانه يستجيب وكل من اتكل عليه لا يخيب.

أيها العزيز اذا كانت لك اختبارات مع يسوع فلا تتأخر عن ان تكون شاهداً امينا شجاعا وان تنمو في اختباراتك. واذا لم تكن لك حتى الان اختبارات فالى متى تنتظر؟ هل تدعو نفسك حياً وانت ميت؟ هل تذهب الى الابدية بدون اختبار يسوع مخلصاً لك؟ اصمت امامه واخجل واطلب اليه بكل قلبك ان يعلن لك ذاته في قلبك وضميرك وحياتك حتى تقول مع الرسول «الذي رأيناه وسمعناه نخبركم به لكي يكون لكم ايضا شركة معنا».

سليم ضومط

« بركة الالام »

اهلا وسهلا بالمحبوب يوسف لقد طال غيابكم عنا فزاد الاشتياق اليكم كيف احوالكم واحوال العائلة انشاء الله بخير ؟

نشكر الله على الدوام ايها العزيز الياس فنحن باحسن حال وانعم بال ونرجو ذلك لكم ايضاً .

لا شك بانه من العسير عليكم الحصول على لوازم ومواد البناء في هذه الاحوال القاسية مما يسبب البطالة وسوء الحال لالوف من البنائين والحدادين والنجارين العاملين في البلاد وخصوصاً مدينتنا هذه بسبب لجوء قسم كبير من سكان السواحل الى الداخل لذلك ليت الله يترأف علينا جميعاً ويصلح الاحوال .

هذا ما نرجوه يا عزيزي ونطلبه منه تعالى في هذه الايام الصعبة.

قل ماذا سمعت عن الهياج الذي حدث في الكنيسة قبل ساعة .

لم اسمع شيئاً فماذا حدث ؟

لقد حصل ما يكدر وذلك بأن دخل الى كنيستنا بعض الرعاع بينما كان بعض المؤمنين يهللون ويسبحون وكأنهم حنقوا عليهم لابتهاجهم هذا فدخلوا الى الداخل وابتدأوا يضربون الحاضرين ويقلبوا المقاعد رأساً على عقب ومن ثم امسكوا بالقس ومزقوا ثيابه والقوه ارضاً بعد ان اصيب بعدة جروح في رأسه !

هل هذا صحيح ؟ يا لها من خسارة كبيرة ! يا لها من فرصة مضت ولن ترجع ثانية فاسمح لي بالذهاب حالا لعلي احصل على بركة ولو كانت بركة متأخرة

ماذا تقول ؟ ما هي هذه الخسارة ؟ وما هي هذه البركة ؟

لم يتمكن يوسف من الرد عليه فلقد تركه وتوجه رأساً الى الكنيسة حيث رأى المجتمعين يخرجون متهللين فرحين لانهم حسبوا اهلا ان يتألموا لاجل فاديهم المحبوب . ومن بين الجميع رأى صديقه موسى مسرعا نحوه يقول: لقد فاتتك الفرصة ولقد خسرتها الى الابد.

حقاً أيها الاخ موسى لقد خسرت تلك البركة بسبب اهمالي وتكاسلي وترددي من حضور الاجتماع لعدم تغلبي على بعض الموانع التي كان بامكاني تلافيها ولكنني لم افعل . يا ليتني كنت حاضراً لاحصل على كم ضربة أو لكمة لاجل من احتمل عني اللكمات والضربات بوجه باش ومحيا بسام !!! لكن وآسفاه فالفرصة لن ترجع .

لذلك .. فما هي الالام التي تحملناها لاجل الفادي المحبوب وما هي البركات الناجمة عنها لانفسنا !!

مؤمن

نجاة من المسيحية الاسمية

اذكر جلياً قبل ثلاث سنوات كيف كانت حياتي التي كنت ادعي انها مسيحية بذهابي الى الكنيسة وكنت افتكر انني مسيحي حقيقي مع اني كنت اعمل اعمالا تنهى عنها كلمة الله. وضميري كان مرتاحا لتلك الحياة التي لو بقيت سائراً عليها لقادتني الى الموت الابدي . ولكن اشكر الله بيسوع المسيح الذي انتشلني من الحياة المسيحية الاسمية وجذبني الى حظيرته وجعلني اختبر قوة نعمة الرب يسوع والحياة معه. واشعر بالمسؤولية كعضو في كنيسته المقدسة . واليك ايها القارئ العزيز الطريقة التي حصلت بها على الخلاص حتى تمكنت ان اعرف الحياة المسيحية الحقيقية . قرأت كراس الحدث العجيب الذي حدث في عمان سنة ١٩٢٣ فأثر في قلبي وبكت ضميري وبعد مدة انعم الله علي بجار جديد يدعى مجيد قعوار الذي اتى لزيارتي وابتدأ يحادثني في الحياة المسيحية . ثم سألني هل انت مخلص بنعمة يسوع ؟ فاجبت: الله يعلم . فقال لي لماذا يا أخي لا تتأكد خلاصك هل مواعيد الرب يسوع كاذبة أم صادقة ؟ فاجبت حاشا ان يكون الرب يسوع كاذبا . وحالا فتح الكتاب المقدس وقرأ بعضاً من مواعيد يسوع ومنها «لانه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية » يوحنا ١٦:٣. ثم سألني هل يا اخي طلبت الخلاص من يسوع ؟ فاجبته كلا فقال لماذا لا تطلبه الان ؟ وفعلا جثونا سوية وابتدأ يضرع الى الله من اجلي وبعد ان اتم صلاته تقدمت انا من الله باكيا وطالباً الخلاص بقلب منكسر منسحق لعله يمنحني قوة من الاعالي تمكنني ان اعيش حياة جديدة مرضية امامه. واني اشكر الله على عظم محبته لانه في نفس الوقت تغيرت حياتي فشعرت بخلاص نفسي وغفران خطاياي وشعرت ايضا بشوق داخلي عظيم لدرس كلمة الله فابتدأت اصلي واقرأ الكتاب المقدس بالتدقيق في اوقات الفراغ مطبقا ما اقرأه على حياتي طالباً من الله بلجاجة ليهبني القوة ان اعيش حسب انجيله المقدس . وهكذا ابتدأت اقترب من الله وابتعد عن الخطية وملذات العالم وملاهيه مكرساً حياتي لخدمة يسوع وربح النفوس اليه .

عن الاخبار الكنسية

الضابط سليم شحادة

صوت الاكثرية _ ام صوت الله؟

« ان كان الله معنا فمن علينا » (رو ٨ : ٣١)

« واسع الباب ورحب الطريق الذي يؤدي الى الهلاك وكثيرون هم الذين يدخلون منه » (مت ٧ : ١٣)

فكر الان ايها الانسان في امر خلاص نفسك واعرف في اي طريق انت سائر في هذه الحياة . . لانه « ما اضيق الباب واكرب الطريق الذي يؤدي الى الحياة » (مت ٧ : ١٤) . بعد ان تفكر اختر لنفسك طريق الحياة وعظم معطي الحياة مخلصك يسوع

المثل الدارج يقول « صوت الشعب هو صوت الله » ولكن تسعة من عشرة لا يصدقون هذا القول اذ لا يعول على الجماهير والاكثريات دائماً . . قد افتكر احد الشبان انه فاز في الامتحان لان اكثرية الاساتذة كانت معه لكنه لم ينجح فتأكد ان نجاحه يتوقف على كده واجتهاده المستمر . لا يفوز في الحياة الا من وقف مع الحق جنباً الى جنب

المسيح له المجد قال « ويل لكم ان قال عنكم جميع الناس حسناً » نرى خطر مديح البشر في هذه الاية . . لنتحذر اذاً من صوت الاكثرية

ايليا كان مكتئباً لانه حسب نفسه وحيداً ، مع ان الحق الذي وقف جانبه غلب اخيراً

لقد اثبتت الاكثرية جهل نوح ، لكن نوح ثبت وحده . فمن كان الاصدق يا ترى ؟

النبلاء والحكام والمرازبة قد كانوا كلهم ضد دانيال فثبت وحده ليس انه وحده بل الله كان معه . من انتصر اخيراً يا ترى الاكثرية ام الفرد الثابت في مبادئه الصادقة ، ومن كان الصادق ؟

مراراً عديدة وقف بولس الرسول وحده للمحاكمة ، عن الانجيل الذي كان يبشر به (٢تي ٤ : ١٦) مع ان الجميع قد قاموا ضده وسخروا به ، ، الامبراطورية الرومانية قد اختفت في الرماد لكن انجيل بولس قد فاق وافاق الاجيال وتعاليمه لا تزال حية خالدة . . هللويا . .

الرب يسوع وقف وحده والجموع صرخت خذه ! اخذه ! اصلبه ! مع ان الوالي نفسه اعترف انه بار ، ولم يجد فيه خطية واحدة يستحق الموت لاجلها . من هو المحق ؟ يسوع الذي قد غلب الموت والعالم والجحيم والشيطان لكي يمنحنا خلاصاً وحياة ابدية وانتصاراً على الخطية والعالم والجسد بدم صليبه لذلك قد صار صليب المسيح محور خلاصنا وحياتنا وفخرنا وموضوع انتصارنا ، هو قداستنا . ان صوت الشعب ليس صوت الله . الشعب يصوت للسم والدمار والمخدرات وخسران النفس . ان صوت الشعب يكثر الفساد في العالم . فتفسد الاخلاق وتعم الرذيلة وهذا ما توصلنا اليه الان في هذه البلاد المنكودة الحظ والمأساة المبكية انه ليس من يكترث بالامر ويهتم لامر حياة البلاد الروحية والثقافة الحقيقية السامية وخلاص النفوس من اشراك الدين المزيف الخاطي ؟ يا ليت رجال الثقافة والدين في البلاد المحبوبة وغيرها ينتبهون الى ان « البر يرفع شأن الامة وعار الشعوب الخطية »

الا تظن ايها الاخ ان سبب الضلال المشئوم السائد والذي دخل كنائسنا في هذه الايام هو ان طلبات الاكثريه تلبى . اكثر الوعاظ بدل التفتيش « عما قال الرب » يقولون « يجب ان نراعي احساسات الاخرين »

ان خادم المسيح المخلص هو سفير المسيح ويجب عليه ان يؤدي رسالة سيده (الانجيل الكامل) بكل اخلاص دون مراعاة الوجوه . وعليه ان يخبر الجماعة بسلطان كلمة الله نفسها وعن شروط البركات الالهية

ان الاكثريات قد جعلت سفراء المسيح يتألمون في سبيل النضال لاجل الحق الذي في المسيح يسوع . وبحسب النبوات ستتبع الاكثريات الانبياء الكذبة في آخر الايام وسيضطهدون العبيد الامناء « الذي يصبر الى المنتهى فهذا يخلص »

في هذه الايام يجب ان نأخذ هذا الدرس لقلوبنا . فان كنت مع الاكثرية الزائفة يكون نصيبك مع الخاسرين _ لكن اهتم لخلاص نفسك وكن مع الله ولا تبال .

يخبرنا التاريخ المقدس ان المشيرين والحكماء طلبوا رجم يشوع وكالب لكن الله الذي كان معهما قد انجحهما وادخلهما أرض الموعد _ لذلك يا اخي اجتهد في اتباع الحق ولا تنجرف مع تيار الاكثرية المتقلبة وتأكد ان الله عاضد لك ! _ ولتكن هذه الاية شعارك الدائم « ان كان الله معنا فمن علينا »

القس عبدالله خضر

الجتسيماني

(انجيل لوقا ص ٢٢ : ٤١—٤٥)

وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلى قائلاً : يا ابتاه ان شئت ان تجيز عني هذه الكأس ولكن لتكن لا ارادتي بل ارادتك . وظهر له ملاك من السماء يقويه واذ كان في جهاد كان يصلي باشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الارض . ثم قام من الصلاة وجاء الى تلاميذه فوجدهم نياماً من الحزن .

قال الواعظ : تأملنا في الاسبوع الماضي في موضوعنا عن ربنا يسوع المسيح كيف كان يعزي ويقوي أحباءه دون ان يفكر بنفسه واليوم سنتأمل في ساعة محزنة جداً في تاريخ حياته فعلينا ان نخلع احذيتنا من ارجلنا ونتكلم بكل احترام وخشوع لان بحثنا سيدور حول ربنا العظيم الممجد وهو في حالة الضعف والخوف الشديدين.

كان يسوع انساناً تاماً فكان معرضاً لكل العوامل التي تهاجم الطبيعة البشرية واحد هذه العوامل الخوف . ولنتذكر الان ان الشجاعة الحقيقية لا تكون دائماً مجردة من الخوف بل انها تتولد من ادراك الخوف المريع الذي سيواجه المرء فيقدم اذ ذاك على مقابلة الكارثة برباطة جأش وعزم وثبات . وما معنى الالام والعرق كقطرات دم الا الخوف — الخوف الشديد . وفي أحوال مخيفة كهذه كثيراً ما نتحمل لانفسنا عذراً عن عدم مقابلتنا الكارثة ومحاولة النجاة منها . أما ربنا يسوع المسيح فلم يفعل شيئاً من ذلك انه كان يصلي فقط طالباً من ابيه الذي في يده كل شيء ان يجيز عنه هذه الكأس ان كانت ارادته : «لتكن لا ارادتي بل ارادتك» والكأس كانت مخيفة لدرجة كان يرغب معها التخلص منها ولكن على شرط واحد وهو اذا كانت ارادة ابيه واما اذا كان لا بد من تناولها « فلتكن ارادتك » .

ماذا كانت هذه الكأس ؟

كان يقصد بها قبل كل شيء ان يعامل كمذنب اثيم وان يقع تحت طائلة حكم ظالم قاس وان يحتمل المشقة والاهانة وان يسلم من شعبه الخاص للرومانيين كانسان مجرم غير لائق للحياة . ثم اليك سخرية محاكمة اخرى — عليه ان يقاسي الام الجلد بفظاعة ذلك الجلد الذي كان يؤدي بحياة الكثيرين من المجرمين فتعلق أجسادهم الميتة على الصليب . وبعد الجلد تنزع الثياب عن المجرم حتى العري ثم يثبت جسمه بمسامير على الصليب ويبقى هكذا يموت موتاً بطيئاً حتى يلفظ النفس الاخير ، ان مجرد التفكير بمثل هذه الامور يجعل قلوب اشجع الناس تهلع رعباً وذعراً . فتصور أيها القارئ العزيز هذه الحالة المريعة وأجبني كيف يكون شعورك فيما لو كان نصيبك أن تقع تحت طائلة حكم كهذا . غير ان نصيب يسوع من الحكم عليه كان اكثر من هذا . كان يعلم يسوع حق العلم بالقوة الفائقة التي كانت له . فطلبة واحدة ينطق بها تجعل جميع الجيوش السماوية تهرع لخلاصه لا بل له اكثر من ذلك دلائل رغبة فقط في زوال الكارثة تخلصه من كل هذه الالام. لذلك كان يسوع طيلة آلامه العظيمة يقاوم وسائل النجاة ويرفض النزول عن الصليب فو الحالة هذه ان يسوع سمر نفسه بنفسه على الصليب . ليس احد يأخذها مني (أي نفسي) اني أضعها من تلقاء ذاتي . وهذه التجربة لا يمكن ان تحدث لاي انسان من بني البشر حتى يرفضها .

زد على هذه الالام آلاماً شديدة اخرى تحملها يسوع فانه كان مضطراً وهو القدوس ان يقاوم الشرير مقاومة عنيفة. في تلك الساعة الرهيبة التي كان يرفض فيها رفضاً باتاً صراخ الجسد المتألم الطالب النجاة كان يحارب محاربة عنيفة عدونا العظيم . ولم يكن يحاربه في هذه المرة كما فعل في البرية حينما امره « اذهب عني يا شيطان» بل كان الشرير قد تعلق به ولم يتركه الا عند النهاية فقط حينما فاه بنداء الغلبة «قد أكمل» فانتصر يسوع على عدوه . وكما يخبرنا مار بولس انه غلب واما غلبته فموته وكان في ذلك الوقت حاملاً خلاص العالم

عمل ربنا يسوع طيلة حياته حسب مشيئة ابيه وعمل حتى النهاية وفيما لو تردد لكان الشر قد فاز بالنصر في هذه المرة ايضاً . كان على يسوع ان يقدس نفسه حتى ساعة الموت الاخيرة من اجل خاصته ومن اجل العالم كله لان الخلاص كان يتوقف على عمله . فهل من الغريب اذن ان يستولي الرعب والخوف على نفسه فيسيل العرق من جسمه المرتجف كقطرات دم نازلة على الارض في بستان جتسيماني في ايام آلامه . ولا احد من البشر استطاع ان يقويه (كان احباؤه نائمين) فأرسل الاب ملاكاً من السماء ليقويه فانتعشت روحه وصار مخلصنا مستعداً ان يتحمل جميع الالام التي كانت تنتظره لانه كان يعلم حق العلم كما يجب ان نعلم نحن ايضاً ان في ارادة الله سلامنا .

س. ف. ب.

واثق ومبارك

ولد شكري حبيب خوري في كفرياسيف (اخشاف يشوع ١٩:٢٥) مسقط رأس يوسيفوس القائد والمؤرخ الشهير. انها اليوم قرية صغيرة لكن اهمية موقعها جعلت جمعية التبشير الكنسية تضع فيها مركزاً تبشيرياً. وقد بارك الرب العمل فيها جداً ونتيجة لذلك ثقف عدد كبير من شبانها وشاباتها وحصلوا درجات عالية من التهذيب ويوجد في الوقت الحاضر ما ينوف عن خمسين موظفاً في دوائر الحكومة مسقط رأسهم كفرياسيف. ووالد شكري هو المفتش المركزي لادارة معارف فلسطين. وقد هذب ابنه تهذيباً عالياً. ووالدة شكري ايضا رغبت ان ينير ابنها للرب فشجعته على الذهاب الى مدرسة الاحد. وكان شكري يسر كثيراً بالذهاب الى مدرسة الاحد عند مس فيليس كوك التي كانت قد فتحت مدرسة احد في منزلها على مقربة منهم. وكتبت مس كوك عن شكري ما يلي:

«كان شكري ابن ١٣ سنة لما جاء الى مدرستنا الاحدية لأول مرة. وكان دائماً يبهجنا بوجهه البشوش. ثم في يوم من الايام جاء واخبرنا انه ذاهب الى بيروت ليدرس في الجامعة الاميركية. فحزنت لهذا الخبر حزناً شديداً لعلمي بوضعية ذلك المعهد غير المسيحية ولم يرق لي ان أرى أحد صبياني المحبوبين يذهب الى هناك قبل بلوغه أشده من حياة المسيح. ولم أستطع ان أملك نفسي والتعبير عن حزني على تلك الخطوة التي كان موشكا ان يتخذها وحذرته من محيط التعاليم غير الكتابية السائدة هناك»

ان مخاوف مس كوك تحققت فالمعاشرات الرديئة تفسد الاخلاق الجيدة. لقد انجذب شكري في برهة وجيزة وابتعد عن الله. فداس العدو بذار الكلمة وخنق جميع ما كانت قد زرعته والدة شكري في قلبه. وهذا ما سطره هو عن نفسه في ايار سنة ١٩٣٧:

«انغمست في الملاهي واسرفت في اللعب وابتعدت عن الله ونشدت الهناء والسعادة فلم أجدها. وكان من اسرافي في قوتي ان سقطت فريسة للمرض. تعالجت وكدت ان أشفى ولكني سريعاً ما عدت الى سيرتي الاولى ورجعت الى ضعفي الاول. تأخرت صحتي واجريت لي عملية بسيطة ولكن دون جدوى فان قواي كانت منهوكة والمرض جباراً. عندئذ بدأت افكر في الموت واذا بي اميل الى الرجوع الى الصلاة التي كنت قد اهملتها سنوات كثيرة وفي الوقت نفسه اقترح الطبيب اجراء عملية جراحية خطيرة فاما موت واما حياة. قلت في نفسي ان كان لا مناص منها فلتكن ولكني واظبت على الصلاة فوقف تأخر صحتي وأخذت في التحسن الى ان قال الطبيب ان لا حاجة الى العملية المذكورة وكنت في هذه الآونة أتصفح الكتاب المقدس كل يوم. قرأته من سفر التكوين الى الرؤيا ثم رجعت الى الاناجيل اطالعها فبدأت افهم وأرى اشياء جميلة. واذا الكتاب قد حشي بالعلامات والسطور. فهذا مهم وهذا ضروري وهذا جميل الخ. ولكني حتى تلك الساعة لم أر طريق الخلاص بوضوح وحاول الشيطان تضليلي بطرق شتى

أولها انه افسح لي المجال الى الانغماس في درس الفنون الجميلة وممارستها. لكن الله قد رسم لي طريقاً غير هذه فاذا بي اعرض عن هذه كلها.

وثاني حبائل الشيطان انه اعطاني صورة مغلوطة عن طريق الخلاص. جعلني اعتقد بأن المسيح قد انصلب لاجلنا كي يرينا الحياة التي يجب ان نحياها واننا اذا عشنا مثله تعالى نخلص. وإلا فالآخرة النار! وقد كانت هذه الاحبولة أدهى وأشد من الاولى بكثير. فاني اعتقدت باني مؤمن! نعم آمنت ان يسوع هو ابن الله وانه انصلب لاجلنا ولكني لم اتكل على ما عمله لي من خلاص بل حاولت تخليص نفسي وهذا مستحيل!»

وقد قالت والدة شكري عن حالته في تلك الاونة انه كان يقرأ الكتاب ويصلي وتذكر على الاخص الحادث الذي رد شكري عن المعاشرات الرديئة فقد كان ذلك حينما اكتشفت ذنباً اقترفه فاختلت به وبينت له سوء صنيعه ولما رأى دموع والدته وبكاءها على خطيئته تأثر جداً وخر مع والدته على ركبتيه وصلى الاثنان صلاة حارة ورب ان هذا الحادث كان ما اقتاد شكري الى تصفح الكتاب المقدس والى تصميمه ان يعيش حياة صالحة. فان شكري ترك من ذلك اليوم حياته الشريرة وعمل جهده على ارضاء العزة الالهية لكنه لم يفلح كما اعترف هو بنفسه اعلاه.

وعاد شكري الى القدس وزار مس كوك معلمته في المدرسة الاحدية. ونحن متأكدون الآن انها كانت تصلي لاجله وانه بصلواتها وبصلوات والدته تخلص شكري من حبائل الشيطان. وحالا تدرج الحديث بين شكري وبين مس كوك الى الامور التي تهم حقيقة.

وسراع ما اكتشفت موقف تلميذها وقد كتبت عن اهتداء شكري ما يلي :

« في ٥ تشرين الثاني سنة ١٩٣٦ بعد الظهر دعيت لارى ضيفاً جاء يزورني . فرأيت أمامي شكري وعرفته رغماً عن نمو جسمه وتغير شكله وأخذ يقص علي حديثه .... وانه قد تحقق انه خاطىء وبعيد عن الله وانه يتحتم عليه ايجاد طريقة يتصالح بها مع الله . وعليه فقد وطد عزيمته ان يقمع جسمه ويجهد نفسه زاعماً انه اذا عاش حياة صالحة أن الله عندئذ يرحمه ويخلصه . بيد انه شعر بقوة تدفعه ان يحضر الى عندها . فقلت له بكل وضوح انه لا يستطيع ان يرضي الله باي عمل يقوم به ولا باي خلق يتحلى به فاننا جميعنا خطاة لا حول لنا ولا قوة على تخليص ذواتنا وقد قضي علينا بالهلاك الابدي ، وعليه فنحن مفتقرون وفي حاجة ماسة الى نجدة تأتينا من الخارج . ثم اخبرته عن المحبة العظيمة التي احبنا بها الرب يسوع المسيح القادر والراغب ان يخلصنا من هلاكنا . وما علينا إلا ان نأتي اليه كشحاذين بؤساء وليس لنا ما نؤديه في سبيل خلاصنا . ليس بغير هذه الطريقة ولكن فقط بها يقبلنا الله ويرحب بنا بذراعيه المفتوحتين ويبعد عنا خطايانا ويلبسنا بره الخاص ويهبنا ما هو أحرزه لنا أي الحياة الابدية أي « حياة الله نفسه »

وكان هذا الحديث مع مس كوك النقطة التي عاد منها اخونا المحبوب فاتجه نحو ابيه السموي فصار ابناً لله . اذ لم يبق له ادنى شك في خطأ الوجهة التي كان متخذها . فذهب من توه الى البيت ودخل حسب اشارة مس كوك الى مخدعه وفتح انجيله في (يوحنا ٣ : ١٦) وأخذ يردد الآية ويعيدها كلمة كلمة الى ان استوعبت نفسه معانيها

« لانه هكذا أحب الله ! »

حينئذ وفي تلك الغرفة جرت المعاملة العظيمة وولد شكري حبيب خوري في عائلة الآب السماوي وهكذا تسنى له ان يشهد قائلا .

« الان يسعني القول انني ولدت ثانية من الروح القدس في نفس ذلك المساء حينما سلمت نفسي ليسوع وطلبت اليه ان يغسلني بدمه المكفر لانني عجزت عن تتميم ذلك بنفسي . وكان سلام وكان اطمئنان وفرح عظيم وكلمتي الاخيرة الى كل انسان هي :

احذر من ان تحاول تخليص نفسك بذاتك ! فانك تحاول المستحيل وان لم تكن قد ولدت ثانية من الروح القدس فسارع بتقبول يسوع المسيح واسمح له ان يخلصك . ثم اتكل عليه وعلى ما عمله هو لك من خلاص ! فيكون هو لك خلاصاً وسلاماً ومجداً . »

ثلاثة ايام بعد ذلك كان يوم الاحد وذهب شكري كعادته الى مدرسة الاحد ولكن حينئذ خليقة جديدة في المسيح يسوع . وتهللت مس كوك عندما رأته داخلا والنور يشع من وجهه المشرق بفعل البهجة المالئة كيانه . فقد عرفت في الحال ان شكري كان قد سمح للمسيح ان ينجز له الخلاص كله وانه لم يتبق عليه ما يفعله إلا ان يشرق لفاديه .

وعاش شكري بعد ان كتب شهادته المذكورة أعلاه ثلاث سنوات وستة أشهر على هذه الارض بيد انه في هذه المدة الوجيزة قد كتب لربه عدة كتب وانشأ مقالات عديدة وقد اتيح لمجلة المياه الحية ان ترى عدداً وافراً من رسائله تظهر على صفحاتها بالعربية والانكليزية وان تطبع له على حسابه الخاص نشرات كثيرة وبعض الكتب القيمة .

نما شكري في النعمة نمواً سريعاً ونجح في عمل الرب نجاحاً باهراً . فلم يهدأ قط أو يتأخر عن الشهادة لربه في البيت وفي الخارج للقريب وللغريب وكثيرة هي النفوس التي ربحها في حياته هنا وبعد ارتحاله واجتذبها لمحبة سيده . ويسرنا الآن ان نرى ونسمع عمن يطلبون وجه الرب مندفعين الى ذلك بما عاينوه في حياته المذابة لربه .

وقبيل ارتحاله بمدة وجيزة شعر حبيبنا انه عليه ان يتعلم كتابة خط المكفوفين فتعلمها ونجح بذلك فكان يكتب لهم الرسائل الخلاصية ويزورهم ويشجعهم على زيارته في مخدعه حيث قضى معهم اويقات حلوة مع يسوع

وفي الختام ننهي كلمتنا بما قالته معلمة شكري مس كوك في وداعها اياه :

« لا ريب انه اسرع نموه ليعد للفردوس فكلما اجتمعنا كان حديثنا الدائم عن الشؤون الالهية . ورغم ضعف بنيته كان يرافقني احياناً في زياراتي في ضواحي القدس ورب ان زيارتنا الاخيرة كانت تلك التي زرنا بها عزيزة المتقدمة في السن . وكانت والدتي تحبه كثيراً جداً وكان هو يتردد عليها كثيراً ويتحدث اليها . وكانت أفراحهما مشتركة . فان اختلاف الاعمار لا يمنع السياح الى المواطن الابدية عن التمتع بمحادثة بعضهما بعضاً . انني مسرورة الان أنهما كلاهما قد وصلا الى الوطن بأمان واطمئنان ولا بد انهما يجتمعان الان اكثر من ذي قبل .

فالى اللقاء أيها الاحباء إلى الملتقى ! في ايام المجد المقبلة ! »

العمل الفردي

رد لي بهجة خلاصك وبروح منتدبة اعضدني فاعلم الأثمة طرقك والخطاة اليك يرجعون مز ٥١: ١٢-١٣

آمنت لذلك تكلمت مز ١١٦: ١٠

كل من اختبر عمل الفداء عليه ان يشهد لسيده وفاديه ليس بسيرته الحسنة وكفى بل بمجهود يقوم به بنفسه ويتحمل في سبيله آلام الجهاد والاضطهاد. فلساني وكلماتي هي واسطة احتكاكي بالعالم الخارجي فلن ابخل اذاً باستخدامها في سبيل من لم يترك اية وسيلة لاكمال عمل الخلاص

وقد أُهمل هذا الواجب اهمالا عظيما، الحصاد كثير والفعلة قليلون. ونشكر الله لوجود عدد ليس بقليل من الذين يؤدون شهاداتهم للاخرين بكل فرح وارتياح نعلم ان عدداً من هؤلاء المباركين لعاجزون عن شرح طريق الخلاص كما يجب لكننا رغماً عن ذلك لا شك عندنا ان مثل هذا العمل سوف لا تضيع بركته فقد بشر ضعفاء بيسوع الناصري المصلوب والمقام من الموت تعدت شهاداتهم المجتمعات وطرقت آذان الافراد هكذا الان قد كثرت المحادثات الشخصيه عن يسوع في البيوت. وازدادت مقابلات الاصدقاء بهذا الخصوص الامر الذي يؤكد وجود كثيرين لم يحنوا ركبتهم لبعل

والكتاب المقدس حافل بانموذجات عن عظيم مفعولية العمل الفردي اي شهادة شخص الى شخص على انفراد ان هذا العمل يكون لمجد للرب وتزداد الشهادة قوة لما فيها من صدق اكيد ولصدورها عن اختبار شخص لا يشك فيه:

فالشاهد للرب يجب ان يكون شاهداً شخصياً. ويجب ان يكون له الشجاعة ليقول هذه الكلمات عن قلب صادق «لقد خلصني وباستطاعته تخليصك الا تقبل خلاصا مثل هذا الذي نلته انا؟ ماذا يثنيك عن ذلك؟ الا تريد ان اساعدك لاعرفك طريق الخلاص»

على الاهل ان يكلموا اولادهم بطريقة شخصية مواجهة بامر خلاص نفوسهم وان يضعوا امامهم مثل هذا السؤال «يا اولادي هل قبلتم الخلاص» وكذا معلمو مدرسة الاحد والمدارس الاخرى يجب ان يسألوا ايضا ذات السؤالات ليتحققوا هل تلاميذهم قبلوا الخلاص ام لا. وعليهم ان ينتهزوا كل فرصة مناسبة ليوجهوا للتلاميذ على افراد مثل هذا السؤال الشخصي «اين انت؟ ما هو مصيرك؟ وما سبب تأخرك عن الخلاص؟» ومتى تم هذا الامر واهتم الاب باولاده والمعلم بتلاميذه والصديق باصدقائه عندها يبدأ الله معنا بالعمل.

وعمل خطير مثل هذا لا يقوم الا بعاطفة المحبة. يجب ان تدفعك محبتك للاقدام على مثل هذا العمل. واجعل النفوس التي تكلمها تتحقق هذه المحبة التي فيك فيرون اللطف والمحبة وطول الاناة ظاهرة فيك كما كانت ظاهرة في المسيح يرون يسوع فيك. وعلى كل حال سلم نفسك للمسيح ليملأك من محبته كل يوم وليكن اختبارك متوقفاً لا على الشعور بل على الايمان بالكلمة وبالوعد. ايها الاعزاء اختاروا مجد الله! واسوا الصغار! شجعوا صغار النفوس! مختطفين من النار كل من بالامكان انقاذهم وانتم سائرين بخوف ورعدة لئلا يذهب احد معارفكم فريسة العصيان والهلاك

لا تحسب لضعفاتك اي حساب! تعلم من الكتاب المقدس كيف كان الله يعطي نعمة خاصة للذين شهدوا للكلمة. سلم نفسك تسليما غير متقطع. واعلم ان الذي خلصك قادر ان يحفظك حتى النهاية وان يباركك ويستخدمك اكثر مما يتسنى لك ان تتصور او تفتكر وان ظهر لك ضعفك بادئ ذي بدء ولم تر ثماراً فلا تفشل بل تشجع بالايمان وتقو واعلم ان الله سوف يعطيك الثمر في حينه ولو تأخر بعض الشيء. امتلئ اذاً من ايمان الله الصادق انه سيهبك من قوته وثباته وسوف يبارك عملك وتأكد ان الله يسمع صلاتك كلها فالرب قادر ان يمنح البركة وبدون شك يسمع الصلاة

وفوق هذا كله قم بعملك وانت مشترك مع يسوع فيجب ان تكون حياتك بغاية التلاصق معه عش بالكلية له وحده. خذ يسوع لك بكامل حياته ودعه يتكلم فيك ويعمل لاجلك! وامتلئ بكل ملء بركة الله وبروحه ومحبته هكذا تغدو بركة عظيمة لسواك

البقية على صفحة ٧٨

ارشاد الروح

جميع الذين ينقادون بروح الله هؤلاء هم ابناء الله . رو ٨ : ١٤

ان قيادة الروح لمن ادق الابحاث اللاهوتية واعقدها فلا تدركها الحواس الطبيعية ولا المواهب العقلية . فانها منوطة بالروح والروح لا يدركه العقل البشري « لان من من الناس يعرف امور الانسان الا روح الانسان الذي فيه هكذا ايضا امور الله لا يعرفها احد الا روح الله » ١ كو ٢ : ١١ . اما المحزن المبكي فهو اننا نسمع كثيرين ممن لم يختبروا الولادة الثانية يقولون ان الله ارشدهم لفعل هذا الشيء أو خلافه . انني اعجب من مثل هؤلاء كيف يستطيعون أن يعرفوا اشياء روحية وهم انفسهم لم يحصلوا على روح الله القدوس « فالانسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله لانه عنده جهالة ولا يقدر ان يعرفه لانه (اي الروح) انما يحكم فيه روحيا » ١ كو ٢ : ١٤ . اذاً « فجميع الذين ينقادون بروح الله فهؤلاء هم ابناء الله » وان كان احد ليس له روح المسيح فذلك ليس له (المسيح) رو ٨ : ٩ .

الانسان بطبيعته لا يفهم الاشياء الموهوبة من الله لانه جسدي مبيع تحت الخطية « فالذين هم في الجسد لا يستطيعون ان يرضوا الله رو ٨ : ٨ » لانهم ايضا لا يستطيعون . ومن الوقت الذي سقط فيه الانسان الاول آدم اصبح بعيداً عن الله أي ترك لحياة الجسد الخالية من الشركة الروحية مع الله ولكن بالمسيح يستعيد الانسان هذه الصلة المفقودة عند التجديد والامتلاء بالروح القدس .

وكما رفع موسى الحية على الخشبة لكي يرى كل اسرائيل موت هذه الحية وليتحققوا بعد ذلك ان لا خوف من سمها الزعاف لان الله أدانها بالموت أي ان ما على الملسوع الا ان ينظر اليها فيرى ان لا قوة لها اذ علقت على خشبة علامة على موتها فيتأكد بالايمان ان لا خوف على حياته من الموت بسمها لان الله ادانها بالموت . فهذا يرمز الى ذات عمل المسيح اذ اتى « بشبه جسد الخطية ولاجل الخطية دان الخطية بالجسد » فاخذ جسد انسان (ولكن جسده كان بدون خطية) ولانه كان يعرف تماما « ان الذين هم في الجسد لا يستطيعون ان يرضوا الله » لان الحية الاولى استخدمت شهوات جسد آدم وحواء . لذلك رفع المسيح جسده على الصليب لكي يظهر للملأ ان لا خوف من سم الخطية الكامنة في الجسد لان شوكة الخطية التي بالجسد ماتت بصلب جسد يسوع المسيح بالنيابة عن جسد الخطية . فليس بعد ما يمنعنا ان نصرخ متهللين « اين شوكتك يا موت اين غلبتك يا هاوية » . وطالما جسدنا قد صلب مع الرب يسوع على الصليب فيقول الرسول بولس « مع المسيح صلبت فاحيا لا انا بل المسيح يحيا في » فنحن اذاً لسنا في الجسد بل في الروح ان كان روح المسيح ساكنا فينا كقول الرسول (رو ٨ : ١٣ و ١٤) : « لانه ان عشتم حسب الجسد فتموتون ولكن ان كنتم بالروح تميتون اعمال الجسد فستحيون . لان كل الذين ينقادون بروح الله فاولائك هم ابناء الله » . ان طالب القيادة الروحية يجب ان يتأكد ان روح المسيح فيه وانه ليس في الجسد وليس للجسد سلطة عليه بل هو سالك لاجل مجد الله . عندها أي عندما تكون افكاره وميوله روحية وكل ما يهمه ليس الاشياء العالمية بل الاشياء الروحية أي كل ما يختص بملكوت المسيح فحينئذ يلبي الله طلبه بالارشاد بعد الانسكاب بالصلاة والتصميم لاطاعة النور الذي يرشده الله له وليس لمجرد حب الاستطلاع وعدم الطاعة بل لكي تعرف فكر الرب وتطيعه من القلب . هل هذا هو قصدك من الارشاد ؟

هنا نود ايراد بعض الحقائق التي نظن انها ستكون ذات فائدة للذين يتوقون الى معرفة فكر الرب « لانه من عرف فكر الرب فيعلمه واما نحن (اي المؤمنين) فلنا فكر المسيح » ١ كو ٢ : ١٦ .

١ — يجب ان يكون المسترشد متأكداً بنويته بالمسيح وحاصلا على حياة يسوع الجديدة وليس له ريب ان خطاياه مغفورة بدم ابن الله ومطهراً من دنس الخطية بفعل الدم « لان كل شيء يقدس بالدم وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة » فقط بعد التقديس بدم يسوع يكون هذا الانسان صالحاً لحلول روح الله فيه وهذا ما ندعو بالولادة الثانية أي اخذ طبيعة جديدة بواسطة حلول روح الله .

٢ — يجب ان يكون ممتلئاً من روح الله فيجدد كل يوم صلته ويأخذ كل صباح قسطه من الروح اذ لا يكفي ان نقبل الروح مرة

في الحياة بل يلزم قبوله كل يوم لان ذلك الروح هو يسوع بالذات واذا عملت أي عمل بدون يسوع فانت لا تزال جسديا. حذار اذاً من جسدك ! لست بعد لنفسك لانك مت ! « وهو مات لاجل الجميع كي يعيش الاحياء فيما بعد لا لانفسهم بل للذي مات لاجلهم وقام » ٢كو ٥ : ١٥ . فاطلب الامتلاء كل يوم بالصلاة الحقيقية وليس بالصلاة كفرض أو صلاة محفوظة تردد بل صلاة حسب الهام الروح «لان الذين يسجدون لله بالروح والحق يجب ان يسجدوا»

٣— يجب ان يعرف احكام الله كما دونها في كتابه . لا يمكن للانسان ان يعرف كل طبيعة الله ولكننا نعلم كثيراً من الاشياء التي اعلنها عن نفسه في الكتاب المقدس وفيه يفهمنا تعالى كثيراً عن الاشياء السماوية غير المنظورة . وهو يريد ان نعرف عنه كل ما يستطيع عقلنا البشري ان يستوعبه وكلما زدنا امتلاءً بروح الله نزيد قدرة على تعلم اموراً عجيبة « فلا نستطيع او نعرف الاشياء الموهوبة لنا من الله الا بروح الله » .

٤— يجب ان يكون حاصلا على نصرة كاملة على الخطية . فيقرأ ناموس الله ويجد فيه لذة لانه يجد ان كل امر مستطاع وليس مستحيل امام قوة الله فيقول مع بولس «استطيع كل شيء في المسيح يسوع الذي يقويني » . ويفتش هذا الانسان قلبه كل يوم وكلما وجد أي عادة ذميمة تستعبده يتركها بكل سرور واذا قال له احد الاخوة : هذه المسألة لا توافق الكتاب يجب ان تتركها. فحالا يطيع عندما يرى هذه الحقيقة في الكتاب .

اشك بخلاص الذين يقولون نحن بشر لا بد ان نسقط ويجب ان نخطىء واذا سمعت احد الناس يقول لا استطيع ترك هذه العادة وهذا الشيء أقول في قلبي ان هذا لا يزال تحت العبودية . يا أخي ان كنت ممتلئاً بروح المسيح المنتصر افلا تنتصر . او اذا كنت فعلا لا تستطيع فليس المفروض عليك انت المقدرة ولكن ان تؤمن انه يستطيع ان يخلصك ايضا من شوكة الخطية . الا تؤمن « انه يجزي الذين يسألونه» لماذا لا تسأله وتؤمن (أي ان تصدق آمن فقط بأن يسوع يخلص من الموت ومن سلطة الخطية . آمن تر عجباً ! واسمع ارادته فانه يقول كونوا كاملين كما ان اباكم الذي في السماء هو كامل .

٥— يجب ان يخضع ارادته لارادة الله ويسلم هذه الارادة عن طيبة خاطر . ما اكثر الذين لا يعلمون ما هو تسليم الارادة . انه اجراء مشيئة الاب فقد قال الرب يسوع « لا كما اريد انا بل كما تريد انت ! » وقال بولس « يا رب ماذا تريد مني ان افعل ؟ » فاسأل نفسك هل تتبع فكر قلبك او ارشاد ربك ؟ يقول ارميا : « القلب أخدع شيء وهو نجيس من يعرفه » فاذا اصغيت الى قلبك والى عواطفك والى عقلك يكون عملك هذا جسديا وليس روحياً واما اذا اردت ان تعمل مشيئة الرب فاطلب الارشاد لكل صغيرة ولكل كبيرة واهرب من نفسك لان عدو الانسان فيه ومن يقترب الى الله يجب عليه ان يهرب من ميوله وشهواته الخاطئة التي تجذبه الى أسفل لانها من اسفل .

فمن كان اذاً مستوفياً فيه ما تقدم من الشروط له الحق ان يسأل قيادة الروح والتي يجب ان تعطى فقط لما يختص بعمل الله وحده وتمجيد اسمه وبناء الملكوت وليس على سبيل الاستغلال . مثلا لا تسأل الله فيما اذا كانت زوجتك المقبلة يجب ان تختارها طويلة أم قصيرة بيضاء ام سمراء ؟ ولا عن تجارتك أتربح أو تخسر ولا عن ورقة يانصيب سحبتها اذا كانت هي الرابحة ام لا . يجب ان يكون الاسترشاد بما يعود لتمجيد الرب وربح النفوس وباقي الاشياء التي تهم الله فقط .

تعريب م . ح

﴿بقية صفحة ٧٦﴾

وتقدر ان تخبر الناس ماذا يعنى المسيح لك . ثم انك تفوز بالمحبة والشجاعة مع الدعة والتذلل وتخول سلطانا حتى تخاطبهم وتيقظهم بهذا السؤال : « هل قبلتم الرب يسوع مخلصاً لكم؟» وهكذا يهبك الرب كل اختبار سماوي لتكون بواسطته بركة حقة للاخرين

كثيراً ما نسمع مثل هذا السؤال: ماذا يمكنني ان اعمل للرب؟ الا تستطيع ان تأخذ صف في مدرسة الاحد ؟ او ربما انت في بلد ليس فيها من يدرس كلمة الله للاولاد او يوجد اولاد غير مسيحيين او من الفلاحين والطبقة غير المتعلمة الذين ليس بامكانهم حضور درس كلمة الله لماذا لا تفتش عنهم ولماذا لا تجمعهم حول يسوع . اجعل هذا الامر موضوع صلاتك وابق مجتهداً حتى يفتح لك الرب طريقاً لخدمته . الا تستطيع توزيع بعض الكتب او بعض النبذ او بعض الاعمال الاخرى . لا شك انه باستطاعتك ان تكلم الناس باللسان ان فاتتك كل الاسباب السالفة اعتمد على الرب ان يهيء لك الفرص وان يستخدمك في كل الظروف ان كنت فعلا تنوي ان تعيش له من القلب والا فلا تعرج بين الفرقتين. عن كتاب الحياة الجديدة

تابع رواية سموح السالم عن صفحة ٦٣

الله لانه تعالى قال . « لي النقمة انا اجازي يقول الرب . » وعليه فهو ينتقم منكم اذا انتم قتلتم غريمكم فلا حق للمسيحيين ان يقتلوا انسانا والرب قد اوصى قائلا : « لا تقتل . »

ام سموح : والله العظيم وبالله الكريم لا ايم اهدأ ولا اسكت حتى ارى غريمي يلعب بدمه فكما حرقوا قلبي انا اريد ان احرق قلوبهم وانت ايها المبشر عليك بغير مسألتنا فسوف لا نحيد عن خطتنا ولا قيد شعرة ما دام في عروقنا دم شريف ينبض

المبشر : او تحلفين كالمسلمين مع ان المسيح اوصانا ان لا نحلف ونستعمل اسم الله باطلا . اخاف عليك ان تقسي قلبك وتحزني روح الله القدوس .

ام سموح : كل ودينه والله يعينه . اذا كان الله يريد ان يحاسبنا على اللغو في كلامنا فليس بله رحوم حنون . واما الآن فانصح لك ان تتركني

فنهض المبشر بقلب محزون وذهب الى بيت مضيفه حيث خر جميع الحضور ورفعوا قلوبهم لله متضرعين ان يسكب روح التضرعات على المسيحيين ويجاب انتعاشا روحيا عليهم . اما ام سموح فباتت تلك الليلة دون ان يغمض لها جفن من تأنيب الضمير والحيرة التي اوقعها بها ذلك الحديث الروحي .

وقامت في الصباح من خوبا وسافرت على طريق بصره اسكي شام الشهيرة بقلعتها الرومانية وبانقاض مسارحها وبجامعها العمري ووصلوا الى القرية عند الظهر فاقتادها فندي الى البيت حيث كانت كفارة فاستقبلتهم ام حنا خير استقبال في بيتها الجميل وذبح لها ابو حنا ذبيحة وعمل ضيافة ودعا اليها الجيران والاصحاب . فجاؤوا جميعهم ما عدا بيت الدخيل الذين استعذروا فسمحوا لهم هذه المرة لان ابنهم القائد كان في سفرته الخطرة .

وبعد انصراف القوم وانفراد كفارة بامها رمت نفسها على عنقها وذرفت الاثنتان دموع الفرح اما اول عبارة فاهت بها كفارة فكانت هذه : آه « يا امي ما اجمله وما اشجعه وما اكرمه » واذ سألتها امها عمن تتكلم قالت لها : « عن القائد يوسف الم يخبرك فندي جار ابي حنا كيف هجم يوسف وحده وخلصني من ايدي العربان . آه يا امي اني مدينة له بحياتي وسوف يجد سموحا نعم قلبي يحدثني انه يعود به نهار غد . وكم احبه وكم يشتاق قلبي للقياه . ما احلى اسمه فانه حبيبي بالتوراة والانجيل لان اسم يوسف مذكور فيهما . يا امي المرة الاخيرة لما جاء المبشر الى القرية وصلينا في هذه المضافة قرأ لنا عن يوسف الراماتي الشجاع الذي انزل جسد يسوع عن الصليب ووضعه في قبره . وقال لنا المبشر ان شجاعة يوسف لا شك قد جعلته يكون مع الرسل يوم الخمسين فشهد بقيامة المخلص من الاموات فعلينا نحن ايضاً ان نشهد للمسيح لكي يعرف الجميع انه مات من اجل الجميع . وانا احب ان اكون مثل هذا المبشر ومثل هذا الشجاع اخبر الناس عن قوة المسيح ولو ضحك علي الناس وسخروا مني »

فردعتها ام سموح واوقفتها عند هذا الحد من الانفعال قائلة لها ان هنالك اموراً اهم من الضروري ان يتلافوها قبل مسألتها فيجب عليهم اولا ان يجدوا سموحا وثم ان ياخذوا بثأر ابي سموح وان يعودوا الى فلاحتهم واملاكهم في دير البخت والا ماتوا جوعا فاجابتها كفارة قائلة :

« قد وعدني يوسف انه سوف يجد سموحا ومتى عاد به يصير لنا اثنان عوضاً عن الواحد لاخذ الثار ومسح العار وانا بنفسي ساذهب الى الباشا واخبره بغرضنا وهو يساعدنا بدون شك اكراما ليوسف » .

فاسكتتها امها وقالت لها نامي الآن فاضطجع الاثنتان ولكنهما لم تناما ولم يغمض لهما جفن . ام سموح كانت تتلاعب بها الهواجس وكفارة تعللها الآمال وتتراوح بها الاحلام .

وفي الصباح اذ نهضت ام سموح طلبت من ام حنا ان تأخذها الى عراف بلدتهم . وكان ابو قاسم العراف رجلا متقدماً في السن اشقر الشعر اجعده ولم يرَ إلا متربعاً على بساطه وامامه ادوات عرافته من اقداح ورمل وودع وفناجين واقلام وحبر وورق وما اشبه وكان دائما يفتخر انه بدأ مهنته الرائجة بقراءة القهوة وفتح الكتاب . فلما وصلت الامرأتان اليه استقبلهما بجبين مقطب عابس وبصوت اجش واومأ اليهما ان تجلسا على حصيرة بجانبه . ثم فرش رمله والقى ودعه وقال لهما انهما تطلبان ضائعاً فقالت ام سموح وكيف هيأته فقال : نحيل الجسم ضعيف البنية رائق المزاج اسود العينين . قدم هذا الوصف وهو يتأمل ام سموح ويقرأ علائم ضائعها عليها . وبعد ان تأكد ان الامرأتين راضيتان عن وصفه وانه احرز ثقتهما هش في وجهيهما وبش وهدأ روعهما وحقق لهما انهما سيلاقيان غائبهما في اقرب وقت غير ان الدهر لا يبسم لهما الا بعد انحلال عقدة تهمها كثيراً . فسألت ام سموح عما اذا كانت العقدة تنحل بطريقة مرضية . فاجابها انها ستنحل على احسن ما يكون . ثم صرفهما بعد ان تقاضى اجرة عرافته منهما وبعد ان باعهما حرزين .

على الطريق الى البيت قالت ام حنا : انا لا احب هذا العراف لان له عينين مثل عيني الشيطان وقد سمعت مرة المبشر يقول ان الله قد حرم على المسيحيين ان يستشيروا العرافين

ام سموح : وانا بحياتي لم اذهب الى عراف ولكن افكاري متعبة واحببت ان اعرف ماذا يحدث في المستقبل

ام حنا : المستقبل في يد الله وهو يدبر امورنا لانه قال ان

كل الاشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله ونحن اولاد الله اذا اطعنا اوامره المكتوبة في كتابه واتبعنا الهام الروح القدس ولا اظن ان العرافين يتكلمون شيئاً غير الكذب المحض . الله يغفر لنا لاننا ذهبنا الى هذا المنافق .

ام سموح : وانا لم يرتح فكري لاقواله

ام حنا : لا راحة الا بدم المسيح .

الفصل السابع

بعض الفوز

وصلت الامرأتان وهما تتحدثان وكل منهما تفتكر في مسألة اخرى. ام حنا بما سيقوله لها ابو حنا بخصوص ذهابها الى العراف مع علمها ان عملها هذا لا يرضي الله وكانت تعد حجة تعتذر بها منه ولم تر عذراً افضل من تعترف بخطئها وتطلب من ان زوجها ان يصليا الى الله لكي يحميهما من السقوط ثانية في اثم كهذا.

وكانت ام سموح تحلل اقوال العراف وتطبقها على عقدتها التي تود ان تحلها حلا يمحو العار عن اسرتها ويحمي اهلها من تعديات القتلة والسفاحين . فحسبت ان سموحا يعود قريباً وياخذ بثأر ابيه بمساعدة قائد الباشا وثم تعود الى بلدها باولادها وبعد ذلك يأتي القائد ويطلب يد ابنتها وحينئذ تكون حرة ان تعطيه او ان لا تعطيه.

على هذه الحالة دخلت المرأتان الى بيت ام حنا فتوجهت ام سموح الى المضافة وام حنا ذهبت الى الدار لتحضر لضيوفها شيئاً ليأكلوا .

لم تمر برهة من الزمن على دخولهما الى البيت حتى سمع صوت هتاف في ساحة البلد. فاطلت النساء وفي مقدمتهن كفارة لتستطلعن الخبر فرأين القائد يوسف مقبلا مع فرسانه ومعهم عدد من البدو مقيدين. واذ وقفوا امام بيت ابي حنا نزل الاخير وحياهم فنزل القائد يوسف عن جواده وانزل شابا ملفلفاً عن جواده وقال : هذه يا ابا حنا وديعتي عندك فاقتاد ابو حنا الشاب النحيل الجسم الى بيته اذ توجه القائد بفرسانه واسراه الى الباشا وفي اثره هتاف الجماهير التي توجهت حول موكبه وتبعته الى دار الباشا الذي اثنى على القائد الثناء المستطاب وقبله بين عينيه وشكر فرسانه وامر فسيق الاسرى الى السجن واذن لهم بالانصراف فاسرع يوسف وفرسانه كل الى اهله .

وكم كان سرور بيت الدخيل عظيما لما اجتمع شملهم وجثا جميعهم وشكروا الله على هذه النعمة وطلبوا من الرب يسوع ان يكمل عمله فيهم ويخولهم ان يغلبوا بروحه مكائد ابليس فيربحون عفو غريمهم ايضا . وتضرعوا من اجل ام سموح واولادها ان يباركهم ويزيدهم نعمة فوق نعمة ويعطيهم ان يروا عظم محبة الله في المسيح يسوع . وسلموا انفسهم ليسوع من جديد .

وانشرحت ام سموح ايضا وكفارة بلقاء سموح وبعد المعانقات حمدوا هم ايضاً الاله الذي خلصهم من انياب الموت . ودخل عليهم ابو حنا وامرأته واولاده والجيران والاصحاب يرحبون بهم ويهنئونهم بعودة سموح سالما . لكنهم لما لاحظوا ضعف سموح ونعاسه خرجوا حامدين الله على سلامة سموح. لم يكد القوم يخرجون حتى انطرح سموح في الفراش ووقع عليه سبات عميق لضعف جسمه وانحلال قواه من جرى عذاب الاسر والقيود التي كبله الكساري بها ومن قلة الاكل ومداومة السفر مع آسريه فقد كان امير القبيلة يحرص عليه كل الحرص بعد ان تخلصت كفارة من يده لئلا يهرب فيخسر ما علل به نفسه من المال فدية وخصوصاً بعد ان تحقق ان للاسير بيتاً واملاكا في دير البخت وان احمد الغصين وسيط الكساري قد وعد الامير بمال جزيل يحصله له من ام سموح او من بيت الدخيل او من الباشا . ولكن اماله ذهبت ادراج الرياح لما فاجأه القائد يوسف في معقله في خرابات ام الجمال في ليلة مظلمة ولم تكن سوى نصف ساعة واذا بالاسير قد تحرر وعدد من البدو أسروا والامير فر هاربا . وهكذا رأينا يوسف القائد بعد هذا الحادث باربعة ايام داخلا بلدة القرية فائزاً ظافراً .

اما ام سموح فلم تغمض لها عين مدة الاربعة والعشرين ساعة التي قضاها سموح نائماً . ولم يهدأ لها بال من ساعة ما رأت القائد يوسف وعرفته انه ابن غريمها . وكانت تشتم الساعة التي اوصلتهم الى هذه الحال الحرجة . فكيف تحل هذا المشكل . فقد لا يقبل سموح ان يقتل يوسف او اباه بعد ان انقذه يوسف من الاسر والموت . وقلب كفارة قد تعلق بابن غريمهم وهي بدورها قد لا تسلم ان يقتل حبيبها أو ابوه « فالمحبة تستر كثيراً من الخطايا » فما العمل وكيف تأخذ بثأر زوجها وبدمه المهروق . اتتوجه بنفسها الى دار الدخيل وتسمهم ويموتوا جميعهم . او تطلق النار على ابي يوسف وتقتله بيد ان صوتاً في قلبها صاح قائلا : « لا تقتل » . فجعلت تتنهد وتقول ولكن كيف يزول العار يا ابا سموح . فعانقتها كفارة وقالت : روقي يا اماه فانا اكفر عن ذنبك . لا تحزني جعلت فداك .

في تلك اللحظة استيقظ سموح من سباته العميق فمد يديه نحو امه واخته فاقبلتا اليه فعانقهما سوية وقال لاخته رأيتك في المنام سعيدة تضحكين في وجهي وتقولين لي تعال وافرح معي ففرحت لفرحك وقلت. تسعد الدنيا بسعادة اهلها وتبتهج بابتهاجهم افلا تفرحين يا اماه بعودة ولديك اليك بعد ان كانا في حال الخطر وبين انياب الهلاك والموت . الا تسرين لاجتماع شملنا بعد هذه المدة المشؤومة . وقد خلصنا الله وانعم علينا باللقاء .

يتبع